وأصل النفي ب (لا) النافية للجنس أنه نفي وجود اسمه . والمراد هنا نفي الإذن في أن يبدل أحد كلمات ا .

يرضون لا ما تلاوة بترك بعضه بإخفاء أي . والنقص بالزيادة التغيير : والتبديل A E بسماعه من إبطال شركهم وضلالهم . وهذا يؤذن بأنهم طعنوا في بعض ما اشتملت عليهم القصة في القرآن كما أشار إليه قوله (سيقولون ثلاثة) وقوله (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين) .

وقد تقدم نظير هذا عند قوله تعالى (ولا مبدل لكلمات ا) في سورة الأنعام .

فالأمر في قوله (واتل) كناية عن الاستمرار . و (ما أوحى) مفيد للعموم أي كل ما أوحي إليك ومفهوم الموصول أن ما لم يوح إليه لا يتلوه . وهو ما اقترحوا أن يقوله في الثناء عليهم وإعطائهم شطرا من التصويب .

والتلاوة : القراءة . وقد تقدم عند قوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) في سورة البقرة وقوله (وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) في الأنفال .

والملتحد : اسم مكان ميمي يجيء على زنة اسم المفعول من فعله . والملتحد : مكان الالتحاد والالتحاد : الميل إلى جانب . وجاء بصيغة الافتعال لأن أصله تكلف الميل . ويفهم من صيغة التكلف أنه مفر من مكروه يتكلف الخائف أن يأوي إليه . فلذلك كان الملتحد بمعنى الملجأ . والمعنى : لن تجد شيئا ينجيك من عقابه . والمقصود من هذا تأييسهم مما طمعوا فيه .

(واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا) هذا من ذيول الجواب عن مسألتهم عن أهل الكهف . فهو مشارك لقوله (واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك) الآية . وتقدم في سورة الأنعام عند قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) أن سادة المشركين كانوا زعموا أنه لولا أن من المؤمنين ناسا أهل خصاصة في الدنيا وأرقاء لا يدانوهم ولا يستأهلون الجلوس معهم لأتوا إلى مجالسة النبي A واستمعوا القرآن فاقترحوا عليه أن يطردهم من حوله إذا غشيه سادة قريش فرد ا عيهم بما في سورة الأنعام وما في هذه السورة .

وما هنا آكد إذ أمره بملازمتهم بقوله (واصبر نفسك) أي احبسها معهم حبس ملازمة .

والصبر : الشد بالمكان بحيث لا يفارقه . ومنه سميت المصبورة وهي الدابة تشد لتجعل غرضا للرمي . ولتضمين فعل (اصبر) معنى الملازمة علق به ظرف " مع " .

و (الغداة) قرأه الجمهور " بألف بعد الدال " : اسم الوقت الذي بين الفجر وطلوع الشمس . والعشي : المساء والمقصود أنهم يدعون ا دعاء متخللا سائر اليوم والليلة . والدعاء : المناجاة والطلب . والمراد به ما يشمل الصلوات .

والتعبير عنهم بالموصول للإيماء إلى تعليل الأمر بملازمتهم أي لأنهم أحرياء بذلك لأجل إقبالهم على ا فهم الأجدر بالمقارنة والمصاحبة . وقرأ ابن عامر (بالغدزة) " بسكون الدال وواو بعد الدال مفتوحة " وهو مرادف الغداة .

وجملة (يريدون وجهه) في موضع الحال . ووجه ا : مجاز في إقباله على العبد .

ثم أكد الأمر بمواصلتهم بالنهي عن أقل إعراض عنهم .

وظاهر (لا تعد عيناك عنهم) نهي العينين عن أن تعدوا عن الذين يدعون ربهم . أي أن تجاوزاهم أي تبعدا عنهم . والمقصود : الإعراض ولذلك ضمن فعل العدو معنى الإعراض فعدي إلى المفعول ب (عن) وكان حقه أن يتعدى إليه بنفسه يقال : عداه إذا جاوزه . ومعنى نهي العينين نهي صاحبهما فيؤول إلى معنى : ولا تعدي عينيك عنهم . وهو إيجاز بديع .

وجملة (تريد زينة الحياة الدنيا) حال من كاف الخطاب لأن المضاف جزء من المضاف إليه أي لا تكن إرادة الزينة سبب الإعراض عنهم لأنهم لا زينة لهم من بزة وسمت .

وهذا الكلام تعريض بحماقة سادة المشركين الذين جعلوا همهم وعنايتهم بالأمور الظاهرة وأهملوا الاعتبار بالحقائق والمكارم النفسية فاستكبروا عن مجالسة أهل الفضل والعقول الرجحة والقلوب النيرة وجعلوا همهم الصور الظاهرة .

(ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هويه وكان أمره فرطا [28])